مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية
المجلد 39 العدد 2 (2023): 112-129

Damascus University Journal of Educational and Psychological Sciences
Vo. 39 No.2 (2023): 112-129

درجة توفر مهارات التواصل غير اللفظي لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي (اختصاص اللغة العربية) في كلية التربية الرابعة بجامعة دمشق

د. غسان العدوي[1]

[1] أستاذ مساعد – كلية التربية الرابعة – جامعة دمشق.

الملخص

هدف البحث إلى إعداد قائمة بمهارات التواصل غير اللفظي اللازمة لمدرسي اللغة العربية، وتعرف درجة توفرها لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي (اختصاص اللغة العربية) في كلية التربية الرابعة بجامعة دمشق وفق أبعاد مهارات التواصل غير اللفظي، ولتحقيق ذلك أعدّ الباحث بطاقة ملاحظة تضمنت مهارات التواصل غير اللفظي، تكونت من (46) مهارة موزعة على خمسة أبعاد؛ هي: حركات الجسد، والصوت، والاتصال البصري، ووضعية الوقوف والحركة، والمظهر الخارجي، طبقت على عينة من طلبة دبلوم التأهيل التربوي (اختصاص اللغة العربية) في كلية التربية الرابعة بالقنيطرة، بلغ عددهم (22) طالباً وطالبة.

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

– إن درجة استخدام مدرسي اللغة العربية لمهارات حركات الجسد والمظهر الخارجي، قد كانت متوسطة.

– إن درجة استخدام مدرسي اللغة العربية لمهارات الصوت والاتصال البصري ووضعية الوقوف والحركة، قد كانت ضعيفة.

الكلمات المفتاحية: مهارات التواصل غير اللفظي، طلبة دبلوم التأهيل التربوي.

تاريخ الايداع: 22/8/2022
تاريخ القبول: 29/9/2022

حقوق النشر: جامعة دمشق –سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص
CC BY-NC-SA 04

ISSN: 2789-6390 (online)
http://journal.damascusuniversity.edu.sy/

The degree of availability of non-verbal communication skills among students of the educational qualification diploma (specialization of Arabic language) at the Fourth College of Education at the University of Damascus.

Dr. Ghassan Al-Adawi [1]

[1] Assistant Professor at the Fourth College of Education Damascus University.

Abstract

Search target to the research is to prepare a list of the non-verbal communication skills needed for Arabic language teachers, And know the degree of availability among students of the Educational Qualification Diploma (Specialization in Arabic) at the Fourth College of Education at the University of Damascus is known according to the dimensions of non-verbal communication skills, To achieve this, the researcher prepared a note card that included non-verbal communication skills, It consisted of (46) skills spread over five dimensions; They are: after body movements, after voice, after eye contact, after posture and movement, after external appearance, It was applied to a sample of students of the Educational Qualification Diploma (specializing in Arabic) in the Fourth Faculty of Education in Quneitra, their number was (22) male and female students. The research reached the following results:

- The degree to which Arabic language teachers use the skills of after the movements of the body and after the outward appearance, it was average.
- The degree to which Arabic language teachers use the skills of after voice, after eye contact, and after standing and moving, she was weak.

Key Words: Non-Verbal Communication Skills, Students Of The Educational Qualification Diploma.

Received: 22/8/2022

Accepted: 29/9/2022

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

المقدمة:

تقوم كليات التربية في الجامعات السورية بتأهيل مدرسي الاختصاصات المختلفة عامة واللغة العربية خاصة من خلال إلحاقهم ببرنامج دبلوم التأهيل التربوي، ويمكن القول إن هذا البرنامج ضروري لتمكين مدرسي اللغة العربية الجدد من القيام بعملية التدريس عامة، ومهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي خاصة، ويرتبط التعليم الناجح بها ارتباطاً وثيقاً، فعندما يتم توظيف مهارات الاتصال جيداً بين التلميذ ومدرس اللغة العربية سيتحقق أفضل مناخ لتعليم اللغة العربية. وفي هذا السياق؛ أجريت بحوث ودراسات متعددة تناولت مهارات الاتصال غير اللفظي لدى مدرسي المواد الدراسية عامة ومدرسي اللغة العربية خاصة، وعلاقتها بأدائهم التدريسي؛ مثل: دراسة "طالب"، و"لاربي" (Taleb & Larbi, 2018) ، و"جاربا" (Garba, 2019)، و(غولر، 2019)، و(عبد الغفور، 2020)، و(Othman & el.,2020 *et al.*،)، و"كاندامافا" (Khandamova, 2020) ، حيث توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين مهارات الاتصال غير اللفظي والأداء التدريسي للمدرسين.

إن استخدام مدرس اللغة العربية لمهارات لغة الجسد يُعدّ أمراً مهماً في عملية التعليم، فهي أحد أساليب إيصال المعلومات والأفكار للمتلقي، إذ إن معظم حالات التخاطب والتواصل بين الناس تتم عن طريق الإيماءات والإيحاءات والرموز، لا عن طريق الكلام واللسان.

ويُعنى بلغة الجسد الحركات والإشارات الجسدية التي يقوم بها بعض الأفراد مستخدمين أيديهم، أو تعابير وجوههم، أو أقدامهم، أو نبرات أصواتهم، ليفهم المخاطب على نحو أفضل المعلومة التي يريد أن تصل إليه، ويستطيع التلميذ من خلالها فهم المشاعر والانفعالات وإيصالها على نحو أوضح من الاتصال اللفظي، فالاتصال غير اللفظي جزء معقد ومستمر من التفاعل الاجتماعي، ويؤثر في كل من المعلم والمتعلم، وتسمى مهاراته بلغة الإشارة أو اللغة الصامتة، وتشمل السلوكات التي تُؤدى بوجود الآخرين، أو التي يتم استقبالها من الآخرين سواءً أكان شعورياً أم لا شعورياً؛ مثل: حركات الجسم وإيماءاته، وتعبيرات الوجه، ونظرات العين، إضافة إلى نبرة الصوت، وتشير الأدلة الداعمة إلى طابعها العالمي، أي استخدامها عبر الثقافات المختلفة.

وعلى ذلك؛ فمهارات التواصل غير اللفظي مهارات ضرورية تتطلبها كلّ مهارات اللغة العربية الأساسية (الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة)، وإنّ تمكّن مدرس اللغة العربية منها يعدّ أمراً ضرورياً ولازماً؛ كي يكون تواصله فعالاً وناجحا مع تلامذته.

إن مسؤولية تزويد مدرسي اللغة العربية بمهارات الاتصال غير اللفظي قبل الخدمة تقع على عاتق برامج دبلوم التأهيل التربوي، ومن الأهمية تعرف قدرة هذه البرامج على القيام بهذه المهمة؛ لذا فإن البحث يعدّ خطوة متواضعة نحو تطوير أداء مدرسي اللغة العربية التدريسي.

1- مشكلة البحث، وأسئلته:

لحظ الباحث من خلال عمله مدرساً لمادة الاختصاص (طرائق تدريس اللغة العربية) ومادة التربية العملية وجود ضعف في برنامج الدبلوم فيما يتعلق بمهارات الاتصال غير اللفظي وعدم قدرته على الوفاء بمتطلبات مهنة التدريس في هذا المجال، وقد تجلى ذلك من خلال مراجعته لمقرري مادة الاختصاص ومادة التربية العملية، ومناقشة الزملاء المشرفين على زمر التربية العملية؛ فتبين له ما يأتي:

- لا يوجد ذكر أو تناول لمهارات الاتصال غير اللفظي في مقرري مادة الاختصاص بفصليه الأول والثاني، ومادة التربية العملية البتة، ولدى سؤاله الأساتذة الزملاء مشرفي التربية العملية: (هل لديكم أية أفكار واضحة عن تضمين مهارات الاتصال غير اللفظي

في أداء الطلبة؟)، و(هل ثمة خطة موحدة أو تنسيق منظم فيما يتعلق بهذا الموضوع؟)؛ أفاد السادة المشرفون (بلغ عدد المشرفين 4 مشرفين على تدريس مادة التربية العملية (اختصاص اللغة العربية) في كلية التربية الرابعة)، أقرّ ثلاثة منهم بنسبة 75% ما يأتي: إن مهارات الاتصال غير اللفظي غير واردة في مقرر مادة التربية العملية، وإنهم يسعون إلى تنميتها لدى الطلبة استناداً إلى رؤاهم الشخصية، وإن التنسيق القائم بينهم لا يتطرق لهذه الموضوعات، وتشير هذه الملاحظات إلى أن محتوى مقررات الإعداد في برنامج دبلوم التأهيل التربوي في كلية التربية الرابعة بالقنيطرة لم يرق إلى المستوى الذي يناسب التدريس وفق متطلبات مهارات التواصل غير اللفظي، مما يؤكد قلة الفرص التي يتيحها البرنامج للتدريب على هذه المهارات؛ لأنه لا يتضمن تطبيقات مخططة ومباشرة في مقرري طرائق التدريس وأصول التدريس للتدريب على هذه المهارات على نحو مقصود؛ بل يتم التدريب عليها تدريباً عرضياً، ويتم توجيه الطالب من مشرف التربية العملية للعمل على استخدامها في مواقف التواصل على نحو صحيح.

لقد قامت وزارة التربية في سورية بإعداد المناهج التعليمية عامة ومناهج اللغة العربية خاصة وفق مدخل المعايير، وركّزت وثيقة المعايير الوطنية المعدّلة مؤخراً من خلال المعايير المصوغة في مؤشرات الأداء على إيلاء مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي في الكتب المطوّرة عناية كبيرة؛ لأهميتها البالغة في إكساب المتعلّمين مفاهيم المواد الدراسية ومهاراتها، والتمكّن منها، مما يتطلّب وجود مهارات تواصلية نوعية لدى المدرسين عامة ومدرسي اللغة العربية خاصة، بما يتوافق مع الكتب الدراسية المطوّرة؛ لذا فإن نجاح مشروع تطوير الكتب المدرسية في مرحل التعليم (الأساسي والثانوي)، الذي تنتهجه وزارة التربية في سورية، حاله حال أي تطوير تربوي، ينبغي أن تنعكس نتائجه على المنتج الرئيسي للنظام التربوي، وهم التلاميذ؛ فإن الضمانة لذلك هي نجاح مدرس اللغة العربية في تمكّنه من الأدوار المنوطة به، وطلبة دبلوم التأهيل التربوي في كليات التربية اليوم هم مدرسو المستقبل، وبقدر النجاح في إعدادهم وتمكينهم من المهارات اللازمة للقيام بأدوارهم المهنية، خاصة مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، بقدر ما سينعكس ذلك إيجاباً على العملية التعليمية التعلّمية، فلا يمكن تصور أن يؤدي مدرس اللغة العربية رسالته ودوره بعد تخرجه والخروج إلى ميدان العمل دون تمكّنه من هذه المهارات التواصلية؛ لذا لا بد من البدء مع الطالب (مدرس اللغة العربية) الذي سيصبح في الميدان قريباً؛ لأنه سيكون الأداة الرئيسية لضمان التغيير الإيجابي المنشود في أية عملية تطوير تربوي.

ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة المرتبطة بالتواصل غير اللفظي، تمكن الباحث من الوقوف على بعض هذه الدراسات ذات الصلة الوثيقة بالبحث الحالي وأهم نتائجها؛ مثل: دراسة (طالب، ولاربي، 2018)، حيث جاء فيها أن الحلول المناسبة للتغلب على الصعوبات التي يواجهها الطلاب في المشاركة الشفوية تشمل الابتسام لهم والإيماء بالرأس بعد قيامهم بمهمة التحدث والتواصل بالعين معهم في أثناء المشاركة، وأكدت نتائج دراسة (Garba, 2019) أن التواصل غير اللفظي يعدّ جانباً مهماً من التواصل؛ لأنه يعزز التدريس الجيد، وأن التواصل غير اللفظي ساعد على التدريس الفعّال، وأن الطلاب يفهمون على نحو أفضل حينما يستخدم معلموهم الإشارات غير اللفظية في غرفة الصف، و(غولر، 2019) أن لغة الجسد لها دور فعّال في تعليم اللغة العربية، وأن استخدامها يخفف من قلق المتعلم في أثناء تعلم اللغة العربية، وأنها توصل المعلومة على نحو أسرع من الكلام اللفظي، و(عبد الغفور، 2020) أن استخدام لغة الجسد يكتسب أهمية كبيرة في أكثر من جانب من جوانب العملية التعليمية، و(عثمان، وآخرين، 2020) أن استخدام التواصل غير اللفظي فعّال كجزء من تعليم اللغة العربية وتعلمها، واستخدام اللغة غير اللفظية في عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها له علاقة كبيرة بإنجازات الطلاب، و(كاندامو فا، 2020) لغة الجسد الإيجابية في الفصول الدراسية لها القدرة على التحفيز والإلهام والمشاركة.

وتعدّ مهارات التواصل غير اللفظي مهارات أساسية تتطلبها مادة اللغة العربية لأنها عنصر مكمل لمهارات التواصل اللفظي، وهي مهارات أساسية في تعليم اللغة العربية (الاستماع والقراءة والمحادثة والكتابة)، إضافة إلى أهمية هذه المهارات وفاعليتها وتأثيرها في مستوى التعلّم وأداء المتعلّمين وزيادة دافعيتهم، وفي هذا الصدد؛ أشار بعض الدراسات إلى أهمية ذلك؛ مثل دراسة: (كلوب، 2011)، و(الغامدي، 2018)، و(غولر، 2019)، و(إبراهيم، ومحمد، 2019)، و(عثمان، وآخرين، 2020)؛ لذلك يسعى الباحث إلى تعرف درجة توفر مهارات التواصل غير اللفظي لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي (اختصاص اللغة العربية) في كلية التربية الرابعة بجامعة دمشق، لعل ذلك يسهم في تطوير العملية التعليمية في مجال تعليم اللغة العربية، وعلى ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال الرئيسي الآتي:

- ما درجة توفر مهارات التواصل غير اللفظي لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي (اختصاص اللغة العربية) في كلية التربية الرابعة بجامعة دمشق؟، وتتفرع عنه الأسئلة الآتية:
- ما مهارات التواصل غير اللفظي اللازمة لمدرسي اللغة العربية؟
- ما درجة توفر مهارات حركات الجسد لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي (اختصاص اللغة العربية) في كلية التربية الرابعة بجامعة دمشق؟
- ما درجة توفر مهارات الصوت لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي (اختصاص اللغة العربية) في كلية التربية الرابعة بجامعة دمشق؟
- ما درجة توفر مهارات الاتصال البصري لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي (اختصاص اللغة العربية) في كلية التربية الرابعة بجامعة دمشق؟
- ما درجة توفر مهارات وضعية الوقوف والحركة لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي (اختصاص اللغة العربية) في كلية التربية الرابعة بجامعة دمشق؟
- ما درجة توفر مهارات المظهر الخارجي لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي (اختصاص اللغة العربية) في كلية التربية الرابعة بجامعة دمشق؟

2- أهمية البحث: تظهر أهمية البحث في النقاط الآتية:

- يلفت البحث انتباه المعنيين بالعملية التعليمية إلى أهمية تضمين خططهم التدريبية، التدريب على توظيف مدرسي اللغة العربية لمهارات التواصل غير اللفظي.
- يقدم البحث قائمة بمهارات التواصل غير اللفظي اللازمة لتدريس مادة اللغة العربية المطوّرة، مما يفيد مدرسيها والمشرفين على تعليمها من خلال الكشف عن آليات الاتصال الفعّال، والعمل على تنميتها بغية تحقيق أهداف المناهج المطوّرة وتطويرها.
- يقدم البحث بطاقة ملاحظة لرصد درجة توظيف مدرسي اللغة العربية لمهارات التواصل غير اللفظي في أثناء عملية التدريس التي يمكن أن يفيد منها المشرفون التربويون وغيرهم من المعنيين بتقويم أداء مدرسي اللغة العربية التدريسي.
- قد يفيد من نتائج البحث الباحثون باقتراح برامج لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي بما يتلاءم مع مناهج اللغة العربية المطوّرة، وتفيد القائمين على تخطيط برامج تطويرها في وزارة التعليم.

3- أهداف البحث: يهدف البحث إلى الآتي:

- تعرف درجة توفر مهارات التواصل غير اللفظي لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي (اختصاص اللغة العربية) في كلية التربية الرابعة بجامعة دمشق وفق أبعاد مهارات التواصل غير اللفظي.

4- حدود البحث: تتمثل حدود البحث في الآتي:

- **الحدود الموضوعية:** مهارات التواصل غير اللفظي اللازمة لمدرسي اللغة العربية.
- **الحدود المكانية:** كلية التربية الرابعة بالقنيطرة.
- **الحدود الزمانية:** الفصل الثاني من العام الدراسي 2021 – 2022م.
- **الحدود البشرية:** طلبة دبلوم التأهيل التربوي (اختصاص اللغة العربية) كلية التربية الرابعة بالقنيطرة.

5- مصطلحات البحث، وتعريفاته الإجرائية:

- **درجة توفر:** هي "درجة توافر كفايات معينة لدى عينة من الأفراد" (القضاة، وحمادنة، 2012، 203). وتعرف أيضاً بأنها "الدرجة المعبرة عن الوسط الحسابي لتقديرات عينة ما على فقرة أداة معينة" (الزبون، 2014، 830).

- **التعريف الإجرائي:** المدى الظاهر لامتلاك مدرسي اللغة العربية طلبة دبلوم التأهيل التربوي (اختصاص اللغة العربية) في كلية التربية الرابعة بالقنيطرة لمهارات التواصل غير اللفظي، وتقاس استناداً إلى تقديرات مشرفيهم على فقرات أداة البحث المعدّة لهذا الغرض.

- **مهارات التواصل غير اللفظي:** هي "لغة الحركة والإشارة والألوان والأشياء، وتقسم إلى أربعة أنواع من الرموز؛ هي رموز الأداء؛ مثل: حركات الجسد وتعبيرات الوجه والإيماءات، ورموز اصطناعية؛ مثل: نوع الملابس "الديوور" و"المكياج" والمعمار، ورموز إعلامية؛ مثل: نوع الصورة المستخدمة، والحجم واللون والظلال والإضاءة، ورموز ظرفية، وتتبع من استخدامنا للوقت والمكان؛ مثل: ترتيب جلوس الأفراد حسب أهميتهم" (الدليمي، 2016، 14).

التعريف الإجرائي: كافة السلوكات والتصرفات، والإيماءات، والحركات... وغيرها، التي يستخدمها مدرسو اللغة العربية في تدريس مهارات مادة اللغة العربية وموضوعاتها المختلفة، وتقاس درجة الاستخدام ببطاقة الملاحظة المعدّة لذلك.

6- الإطار النظري:

- طبيعة التواصل غير اللفظي: تعرف لغة الجسد بأنها: "الحركات التي يقوم بها بعض الأفراد مستخدمين أيديهم، أو تعابير وجههم، أو أقدامهم، أو نبرات صوتهم، ليفهم المخاطب على نحو أفضل المعلومة التي يريد أن تصل إليه" (As-shibaagh, 2015). ولا تقتصر الطريقة التي نتعامل بها مع الآخر على اللغة بل تتعداها إلى استخدام الإيماءات الجسدية والاتصال البصري ونبرة الصوت وتنغيمه، ويمكن للتعبيرات غير اللفظية أن تكون وسيلة لتوضيح الرسالة اللفظية أو تعزيزها.

ويشكل "عدم تطابق الرسالة اللفظية مع غير اللفظية أحد معوقات الاتصال، وعلى الرغم من أهمية الاتصال اللفظي؛ إلا أن التعبيرات غير اللفظية أكثر قدرة على توصيل الاتجاهات والمشاعر لأنها أكثر ثباتاً في الذاكرة، ولأنها ترى بالعين أو الحواس الأخرى، حيث يستخدم فبها أعضاء الجسم؛ العين، والأيدي، وحركة الأرجل، وتعبيرات الوجه" (كلوب، 2011، 6).

وقد تقوم الرسالة غير اللفظية بما تعجز الكلمة عن القيام به. وعلى الرغم من شيوع التواصل اللفظي في غرفة الصف؛ إلا "أن التفاعل الصفي ليس مقصوراً عليه، فهناك وسائل تواصل أخرى تضم ما هو غير لفظي وعلى نحو مثير للاستجابات السلوكية؛

مثل: حركات الجسم كالرأس، واليدين، وتعابير الوجه وقسماته، والشفاه، والابتسامة أو التقطيب، وغيرها من أشكال التواصل غير اللفظي، التي تسهم في إيصال الرسالة للمستقبل على نحو أفضل، وإيجاد بيئة صفية فاعلة" (كلوب، 2011، 6).

– **وظائف التفاعل غير اللفظي:** يجمل (عبد الفتاح، 2013) وظائف التفاعل غير اللفظي في الآتي:

– **الإكمال Complimenting:** حيث تتوافق الرسالة اللفظية مع غير اللفظية وتتكامل معها مما يؤدي إلى تفاعل جيد، حيث تصدر الكلمات وتصاحبها الإيماءة أو الإشارة.

– **التكرار Repeating:** تكرر الرسالة غير اللفظية الرسالة اللفظية التي ربما لا يمكن اعتمادها بمفردها في بعض الأحيان، فعندما يذكر المعلم رقماً معيناً للتلاميذ فإنه يمثل ذلك الرقم بأصابعه، أو يرسمه في الهواء، أو يشير إلى مدلوله بواسطة أشياء توجد في البيئة، وذلك لتأكيد المفهوم.

– **الضبط Regulating:** يساعد التفاعل غير اللفظي على ضبط سلوك التلاميذ وتنظيمه؛ لأنهم يميلون إلى الاستجابة غير اللفظية أكثر من الاستجابة اللفظية.

– **الإبدال Substituting:** يمكن أن تستبدل الرسائل اللفظية برسائل غير لفظية كأن يقوم المعلم بالإشارة إلى بعض التلاميذ لنفي أو ممارسة سلوك ما عن طريق الرسائل غير اللفظية من إشارات، وإيماءات وحركات، وغيرها من سلوكيات غير لفظية.

– **التفسير Explication:** يمكن أن تفسر الرسائل غير اللفظية الرسائل اللفظية كأن تستعمل الإشارات، أو الإيماءات أو الحركات، أو الصور، أو النماذج.

– أهمية استخدام مهارات التواصل غير اللفظي في التدريس: تشير الأدبيات ذات الصلة إلى أن استخدام لغة الجسد في التعليم يعود بفوائد غير قليلة على غير جانب في العملية التعليمية، "فبعض هذه الأدبيات أبرز أهمية استخدامها على مستوى المتعلم وتفعيل تعلمه، وإشراكه وإثارة دافعيته، وبعضها الآخر أظهر أهمية استخدامها على مستوى المعلم، وإدارته لصفه والتغلب على المشكلات الصفية وعلى صعيد التواصل والتفاعل الصفي كذلك، إضافة إلى أن بعض هذه الأدبيات ركزت على أهمية استخدام لغة الجسد كأسلوب تدريسي مساعد، خاصة في تدريس اللغات" (عبد الغفور، 2018، 23).

أما فيما يتعلق بأشكال لغة الجسد، "فنجد أن الأدبيات تطرقت إلى أشكال متعددة، ولعل من أكثر هذه الأشكال شيوعاً حسب هذه الأدبيات يتمثل في النظر أو الاتصال البصري، وتعبيرات الوجه بما تشمله من ابتسام، أو تجهم أو تعابير الخوف أو القلق... وغيرها، وحركات الجسم بما تشمله من حركات اليدين، والأصابع، والقدمين، والساقين، والرأس، والمساحة الشخصية والتوجه المكاني، واللغة النظيرة أو المتممات غير اللفظية المصاحبة للحديث (نغمة أو نبرة الصوت)، والمظهر المادي بما يشمل من لباس ومكياج... وغيرها" (خدرج، 2014، 46).

يُعدّ استخدام المعلمين للغة الجسد عنصراً مهماً في عملية التعليم عامة وتعليم اللغة العربية خاصة، وقد أشار إلى ذلك (وغنا وميدو)؛ إذ قالا: "يتعلم التلاميذ إذا كانت الإرشادات تتم باستخدام المعلم للغة الجسد بأكثر فعالية بالمقارنة فيما إذا كانت بغياب استخدامه إياها" (Wagner, 2016, 216).

7- دراسات سابقة:

- **دراسة كلوب (2011)، فلسطين:** هدفت إلى تعرف مدى ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات التواصل غير اللفظي من وجهة نظر مشرفيهم، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث ببناء بطاقة ملاحظة وتقنينها. توصلت إلى أن نسبة ممارسة مهارات التواصل غير اللفظي للأبعاد كلها كانت بدرجة كبيرة.

- **دراسة "سليمانوف" (Sulaymonov, 2016) ، الهند:** هدفت إلى تحليل دور الاتصال غير اللفظي وتضمين اقتراحات للمهنيين الشباب فيما يتعلق باستخدام لغة جسدهم. توصلت إلى أن المعلمين جميعهم يستخدمون لغة جسدهم ببراعة؛ يبتسمون أكثر، ويستخدمون أيديهم وأعينهم لتأكيد فكرة معينة، ويتجولون على نحو دائم، ولا يجلسون في أثناء الفصل، ويشرحون الموضوعات بطريقة إيجابية.

- **دراسة الغامدي (2018)، السعودية:** هدفت إلى تعرف مستوى تمكن معلمات اللغة العربية من مهارات الاتصال التعليمي الفعال، والكشف عمّا إذا كان يختلف مستوى التمكن لديهن باختلاف (المؤهل – والخبرة)، وقد استخدم المنهج الوصفي، وبناء بطاقة ملاحظة موزعة على محوري مهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي، تم تطبيقها على عينة البحث المؤلفة من (30) معلمة اختيرت بطريقة عشوائية. توصلت إلى تمكن معلمات اللغة العربية من مهارات الاتصال التعليمي الفعال (اللفظي وغير اللفظي) بدرجة عالية.

- **دراسة " إبراهيم"، و"محمد" (2019)، نيجيريا:** هدفت إلى تعرف أثر استخدام معلمي اللغة العربية لتعبيرات الوجه في تنمية التحصيل اللغوي. ولتحقيق ذلك صمم الباحثان اختباراً لقياس أثر استخدام معلمي اللغة العربية للغة الجسد في تنمية التحصيل اللغوي للطلبة مقارنة بالتعليم التقليدي (التعليم باستخدام لغة الجسد على نحو غير مؤثر أو على نحو سلبي). توصل الباحثان إلى نتائج أنه ثمة أثر إيجابي في استخدام المعلم لتعبيرات الوجه في أثناء تعليم الطلبة اللغة العربية. لاحظ الباحثان قلة اهتمام معلمي اللغة العربية باستخدام تعبيرات الوجه في أثناء التعليم على نحو إيجابي جيد وبنسبة عالية مؤثرة.

- **دراسة "غولر" (2019)، السودان:** هدفت إلى معرفة لغة الجسد ودورها في تدريس مادة اللغة العربية، وتعرف مدى تدريب المعلمين لاستخدام لغة الجسد. استخدم الباحث الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات. توصلت إلى أن لغة الجسد لها دور فعال في تعليم اللغة العربية، وأن استخدام لغة الجسد يخفف من قلق المتعلم في تعلم اللغة العربية، وأن لغة الجسد لها أهمية في التدريس الفعال، وأن إشارات الجسد توصل المعلومة على نحو أسرع من الكلام اللفظي وتتوافق مع المبادئ التربوية المعينة على التدريس الفعال.

- **دراسة الأسود، والبصيص (2020)، سورية:** هدفت إلى تعرف درجة تمكّن طلبة معلم الصف من مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي اللازمة لتدريس الكتب المطوّرة. والكشف عمّا إذا كانت تختلف درجة التمكّن لديهم باختلاف الجنس والمعدل التراكمي. ولتحقيق ذلك، استخدمت الدراسة مقياساً لتقييم مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي. أظهرت نتائجها أن درجة تمكّن طلبة معلم الصف من مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي مجتمعة كانت متوسطة؛ وجاء بعد الاستماع التواصلي في المرتبة الأولى، ثم بعد التعبير الشفوي التواصلي، ثم بعد الدلائل غير اللفظية على حسن الاستماع وحركات الجسم وإيماءاته، وحلّ أخيراً بعد المسافة المكانية ونظائر اللغة اللفظية.

– **دراسة عبد الغفور (2020)، فلسطين:** هدفت إلى تسليط الضوء على أهمية استخدام لغة الجسد في العملية التعليمية، وتحديد أهمية استخدامها في تدريس الصفوف الدنيا من وجهة نظر معلمي المدارس العامة. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي/ الاستطلاعي، حيث لجأ الباحث إلى مسح موسع للأدب السابق لتحقيق الهدف الأول، في حين قام بجمع البيانات الميدانية من خلال استبانة تكونت من (34) فقرة مقسمة إلى ثلاثة مجالات: المعلم، المتعلم، إدارة الفصل، تم تنفيذها على عينة قوامها (125) من المعلمين. أشارت النتائج إلى أن استخدام لغة الجسد يكتسب أهمية كبيرة في أكثر من جانب من جوانب العملية التعليمية، وأن مستوى إدراك المعلمين لأهمية استخدام لغة الجسد في العملية التعليمية جاء بدرجة كبيرة.

– **دراسة عثمان، وآخرين Othman & el (2020)، ماليزيا:** هدفت إلى ملاحظة مدى فاعلية الاتصال غير اللفظي في تدريس اللغة العربية، التي يستخدمها المعلمون للتدخل في أداء الطلاب. طبقت على مجموعتين – المجموعة العلاجية والضابطة بين طلاب الصف الثاني باستخدام كتب اللغة العربية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم. استخدمت الاختبار القبلي واللاحق لملاحظة التأثير في تحصيل الطلاب. توصلت إلى نتائج متعددة؛ كان أهمها: مارس المعلمون التواصل غير اللفظي منذ مدّة طويلة في عملية التدريس والتعلم التي تؤثر في موقف الطلاب وتحفيزهم على زيادة مستوى إنجازاتهم في تعلم اللغة العربية.

– **دراسة "كاندامافا" (Khandamova, 2020) ، أوزبكستان:** هدفت إلى تحليل دور التواصل غير اللفظي في الفصل الدراسي وتضمين اقتراحات للمهنيين الشباب فيما يتعلق باستخدام لغة جسدهم. توصلت إلى أن لغة الجسد الإيجابية في الفصول الدراسية لها القدرة على التحفيز والإلهام والمشاركة. وجد الطلاب عموماً أن المعلم المبتسم أكثر وديّة وهو أمر مهم جداً في عملية التدريس والتعلم، وأن تعابير وجه المحاضرين تحفز الطلاب واهتمامهم في أثناء المحاضرات، وليكون المحاضر متلقياً جيداً لرسائل الطلاب؛ ينبغي أن يكون على دراية بالعديد من الإشارات غير اللفظية الدقيقة التي يرسلها طلابه.

8- إجراءات البحث:

* **منهج البحث، وأدواته:** استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تحديد مشكلة البحث التي تمثلت في تعرّف درجة توفر مهارات التواصل غير اللفظي لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي (اختصاص اللغة العربية) في كلية التربية الرابعة بجامعة دمشق، وعلى ذلك سار البحث وفق الخطوات الآتية:

– راجع الباحث الأدبيات التربوية التي تطرقت إلى مهارات التواصل غير اللفظي؛ حدد أهم مهارات التواصل غير اللفظي اللازمة لمدرسي اللغة العربية، ثم أعدّ استبانة استطلاعية للوقوف على أكبر عدد ممكن من مهارات التواصل غير اللفظي استناداً إلى آراء مدرسي اللغة العربية وموجهيها في ضوء خبراتهم وتجاربهم في تدريس مادة اللغة العربية، وقد أجرى الدراسة الاستطلاعية وفق الآتي: صمم استبانة مفتوحة، موجهة إلى أفراد العينة الاستطلاعية البالغ عددهم (13) مدرساً ومشرفاً، وقد تضمنت الاستبانة سؤالاً خُصص لمهارات التواصل غير اللفظي اللازمة لمدرسي اللغة العربية قبل الخدمة، وهو على النحو الآتي: (ما مهارات التواصل غير اللفظي اللازمة لمدرسي اللغة العربية قبل الخدمة؟)، حصل الباحث على ما ورد من إجابات عن سؤال الاستبانة المفتوحة وفرغها ورتبها، فحصل على عدد كبير من المهارات التي يعتقد مدرسو اللغة العربية والمشرفون على التربية العملية بأهميتها.

– اطلع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع مهارات التواصل غير اللفظي، أفاد منها في تصميم قائمة مهارات التواصل غير اللفظي لمدرسي اللغة العربية، وقد تضمنت (55) مهارة؛ صنفها في (5) أبعاد رئيسية، ثم صمم بطاقة

الملاحظة (أداة البحث) من خلال توظيف ما ورد من وسائل تحديد مهارات التواصل غير اللفظي، ثم عرضها على مجموعة من المحكمين من الاختصاصيين في المناهج وطرائق التدريس وموجهي اللغة العربية في مديرية تربية دمشق[1] ؛ لإبداء آرائهم في مدى مناسبة مهارات التواصل غير اللفظي التي تضمنتها أداة البحث لمدرسي اللغة العربية قبل الخدمة، ومدى مناسبة كل مهارة للبعد الذي اندرجت تحته، ومدى صحة صوغ تلك المهارات، واقتراح ما يرون حذفه أو إضافته من مهارات التواصل غير اللفظي الأخرى، وبعد الأخذ بآراء السادة المحكمين توصل الباحث إلى قائمة مهارات التواصل غير اللفظي الواردة في بطاقة الملاحظة بصورتها النهائية، وعلى ذلك يكون الباحث قد أجاب عن سؤال البحث الأول، ونصه: (ما مهارات التواصل غير اللفظي اللازمة لمدرسي اللغة العربية؟).

- صدق بطاقة الملاحظة:

- **الصدق الظاهري (صدق المحكمين):** بهدف التحقق من صلاحية بطاقة ملاحظة مهارات التواصل غير اللفظي لمدرسي اللغة العربية؛ عرِضت على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق بلغ عددهم (5) أعضاء (ذكروا سابقاً)، لبيان رأيهم في صحة كل مهارة، ودرجة مناسبتها للبعد الذي تنتمي إليه. فضلاً عن ذكر ما يجدونه مناسباً من إضافات أو تعديلات، وبناءً على الآراء والملاحظات تمَّ تعديل بعضها وفق الآتي:

- تعديل مقياس الإجابات من (كثيراً، أحياناً، نادراً، لا يوظف) ليصير إلى (عالية، متوسطة، ضعيفة).

- نقل مهارة (يوزع نظراته على الطلاب جميعهم في أثناء شرح الدرس) من بعد الاتصال البصري إلى بعد لغة الجسد. ونقل مهارة (يتمتع بالحيوية والنشاط) من بعد لغة الجسد إلى بعد المظهر الخارجي.

- تعديل صياغة مهارة (يستميل طلابه على نحو مركز من خلال ابتسامته)، حيث صارت (يستميل طلابه للاستماع إليه على نحو مركز من خلال ابتسامته). ومهارة (يركز على الطالب المتحدث في أثناء الحديث معه) لتصير (يركز النظر على الطالب المتحدث في أثناء الحديث معه.

وعلى ذلك؛ بلغ المجموع النهائي لبنود بطاقة الملاحظة بصورتها النهائية (46) مهارة موزعة على (5) أبعاد.

- صدق البناء الداخلي: حسبت معاملات الارتباطات "بيرسون" بين الدرجة الكلية لبطاقة الملاحظة والفقرات الفرعية، فتبين أنها تراوحت ما بين (0.398 و 0.735)؛ وهي دالة إحصائياً مما يدل على أنَّ بطاقة الملاحظة متجانسة في قياس الغرض الذي وضعت لأجله، وتتسم بالصدق الداخلي.

- دراسة الثبات لبطاقة الملاحظة: طبقت بطاقة الملاحظة على العينة الاستطلاعية (10 طلاب) مرتين من الباحث ومن قبل محكم آخر، وحسب معامل الارتباط "سبيرمان" بين استجابات الأفراد حسب الإعادة، والتجزئة النصفية، و"ألفا كرونباخ"، فتبين أنَّ قيم معاملات الثبات بالإعادة بلغت (0.890) وهي دالة إحصائياً، وقيمة الثبات بالتجزئة النصفية باستخدام معامل الارتباط "سبيرمان" (0.831)، وقيمة "ألفا كرونباخ" (0.779)، وهي دالة إحصائياً تدل على ثبات نتائج بطاقة الملاحظة، وتسمح بإجراء البحث.

[1]) د.وفاء عيسى، د.هيثم عبد الله، د.ياسين فاعور، د.آمنة عطية، د.فايزة باكير، ناصر بحصاص، محمود المصري، ميساء أبو شنب.

– **تطبيق أداة البحث:** لمّا صارت بطاقة ملاحظة مهارات التواصل غير اللفظي لمدرسي اللغة العربية قبل الخدمة بصورتها النهائية؛ طبقها على عينة طلبة مدرسي اللغة العربية (عينة البحث) بمساعدة مشرفي التربية العملية (طبقت بطاقة الملاحظة خلال شهر نيسان من عام 2022م خلال تطبيق مرحلة الانفراد في مدارس القنيطرة، حيث يقوم كل مشرف بمشاهدة كل طالب على حدة وهي المرحلة النهائية من مقرر التربية العملية، وقد خصص السادة المشرفون لكل طالب بطاقة ملاحظة خاصة به تقيس أداءه فيما يتعلق بمهارات التواصل غير اللفظي)، وتحديد مستوى توفرها في أدائهم التدريسي، أمام كل فقرة من فقرات بطاقة الملاحظة؛ عالية: وتعني أن مدرس اللغة العربية يؤدي المهارة بدرجة عالية، متوسطة: وتعني أن مدرس اللغة العربية يؤديها بدرجة متوسط، ضعيفة: وتعني أن مدرس اللغة العربية يؤديها بدرجة ضعيفة.

* **مجتمع البحث الأصلي، وعينته:** تكوَّن مجتمع البحث الأصلي من مدرسي اللغة العربية (طلبة دبلوم التأهيل التربوي في كلية التربية الرابعة بالقنيطرة اختصاص اللغة العربية)، البالغ عددهم (42) طالباً وطالبة للعام الدراسي 2021–2022م، ولمّا كان عدد أفراد المجتمع الأصلي قليلاً فقد اعتمده الباحث عينة للبحث بعد استبعاد العينة الاستطلاعية منه، وعلى ذلك؛ فقد بلغ عدد أفراد عينة البحث (22) طالباً وطالبة.

ملحوظة: (حصل الباحث على أعداد مدرسي اللغة العربية (عينة البحث) من قسم شؤون الطلاب في كلية التربية الرابعة بالقنيطرة).

9– نتائج البحث، تفسيرها، ومناقشتها: لتحديد درجة توفر مهارات التواصل غير اللفظي في أداء عينة البحث؛ حسب الباحث طول الفئة لدرجة التحقق حسب المقياس الثلاثي: (عالية 3، متوسطة 2، ضعيفة 1)، حيث بلغ طول الفئة لدرجة التحقق 0.66؛ أي: من 0 حتى 1.66 = ضعيفة، ومن 1.67 حتى 2.33 = متوسطة، ومن 2.34 حتى 3 = عالية.

وقد فسّر النتائج استناداً إلى المتوسطات الحسابية الدالة على درجة توفر مهارات التواصل غير اللفظي لدى أفراد عينة البحث.

– الإجابة عن السؤال الأول: "ما مهارات التواصل غير اللفظي اللازمة لمدرسي اللغة العربية؟"

– اطلع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع مهارات التواصل غير اللفظي، أفاد منها في تصميم قائمة مهارات التواصل غير اللفظي لمدرسي اللغة العربية، ثم عرضها على مجموعة من المحكمين من الاختصاصيين في المناهج وطرائق التدريس وموجهي اللغة العربية في مديرية تربية دمشق (ذكروا سابقاً)؛ لإبداء آرائهم في مدى مناسبة مهارات التواصل غير اللفظي لمدرسي اللغة العربية قبل الخدمة، ومدى مناسبة كل مهارة للبعد الذي اندرجت تحته، ومدى صحة صوغ تلك المهارات، واقتراح ما يجدون حذفه أو إضافته من مهارات التواصل غير اللفظي الأخرى، وبعد الأخذ بآرائهم توصل الباحث إلى قائمة مهارات التواصل غير اللفظي الواردة في بطاقة الملاحظة بصورتها النهائية وعلى ذلك يكون الباحث قد أجاب عن سؤال البحث الأول.

الإجابة عن السؤال الثاني: "ما درجة توفر مهارات حركات الجسد لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي (اختصاص اللغة العربية) في كلية التربية الرابعة بجامعة دمشق؟"

وربما يعود السبب إلى أنّه يتاح للطالب مدرس اللغة العربية خلال مرحلة إعداده بعض المواقف التدريبية على مهارات التواصل المرتبطة بالتعبير الشفوي وحركات الجسم ونظائر اللغة اللفظية من خلال حلقات البحث أو الجوانب العملية لمقررات أصول التدريس وطرائقه، ومقرر التربية العملية؛ لكن ذلك لا يعدّ كافٍ؛ فهذه المهارات تحتاج إلى تدريب منظّم وممارسة وخبرة كافية للتمكّن منها، ومن الصعب أن يتمكّن الطالب مدرس اللغة العربية منها خلال برنامج الإعداد الخاص ببرنامج دبلوم التأهيل التربوي

لأنه لا يتضمن تطبيقات عملية كافية ومكثّفة، إضافة إلى التركيز على الجانب النظري في برنامج الإعداد أكثر من التركيز على جانب الممارسة أو التطبيق في جانبي الإعداد التخصصي والمهني، مما يؤثر في تواصل الطالب المدرس مع تلاميذه، وتحقيق الهدف المنشود من الرسالة التدريسية، وفي هذا السياق يقول "مينجشيا" Mingxia Liu : "سيجعل التواصل الباهت والجاف التلاميذ ينتجون مشاعر بغيضة، ولكن الأفعال والإيماءات الحيوية حتى المبالغ فيها يمكن أن تنعش ظروف التدريس وتجعل الأنشطة تسير دون عوائق" (Mingxia Liu, 2019, 964).

والمعروف أن الوجه هو الواجهة التي تقرأ منها كل تعابير الوجه، وكل ما بداخل الإنسان، وفي هذا السياق يقول "كورشان" (Korchan, 2010, 10): إن لغة الجسد تبدو بالدرجة الأولى في وجوه الناس التي يمكن أن نقرأ فيها إشارات مثل التعبير، والاهتمام، والمتعة، والاضطرابات، والغضب، والخجل، ويضيف "كورين" (Kurien, 2010, 31-36): إن التعبيرات بالوجه تقوم بدور أساسي في التعبير عن العواطف، فحركاتها متعددة ولها دلالات متعددة فقد تشير إلى الهروب من الموقف، أو المفاجأة والدهشة، أو العبوس، أو السخط، أو الشك والارتباك، وغير ذلك، وقد استنتجت دراسة "اليبالي" (Alibali, 2013, 230) أن إيماءات المعلمين هي جزء لا يتجزأ من التواصل التعليمي، وأشار "ميلر" (Miller, 2005, 29) إلى أنه غالباً ما تفهم إشارات الجسد بسرعة أكثر من الكلام، ومن المهم أن يتعلم المدرسون كيفية استخدام حركات الجسم الطبيعية في أثناء الحديث أمام فئة من التلاميذ.

إن الاتصال غير اللفظي الذي يحدث بين المعلم وتلاميذه في المواقف التعليمية المختلفة "لا يقل أهمية عن التفاعل اللفظي، فالتلميحات أو الحركات غير اللفظية هي وسيلة اتصالية مهمة تؤثر في سلوك المعلم وفي تقديره لنفسه ومهنته، وتؤثر في الوقت نفسه في سلوك المتعلم وفي نظرته للمعلم والتعليم، وتساعدهما على الفهم والتفاعل المثمر" (عبد العظيم، 2015، 77).

تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة "إبراهيم"، و"محمد" (2019، 157): قلة اهتمام معلمي اللغة العربية باستخدام تعبيرات الوجه في أثناء التعليم على نحو إيجابي جيد وبنسبة عالية مؤثرة، ودراسة الأسود، والبصيص (2020): إن درجة تمكّن الطلبة المعلمين من مهارات حركات الجسم وإيماءاته كانت متوسطة.

وتختلف مع نتائج دراسة كلوب (2011)، والغامدي (2018)، وعبد الغفور (2020)، التي توصلت إلى أن حركات الجسد وإيماءات اليدين استخدمت في أثناء عملية التدريس والتعلم بدرجة كبيرة، ودراسة "سليمانوف" (2016): إن المعلمين يستخدمون الإيماءات باستخدام تعابير الوجه على نحو فعّال.

– الإجابة عن السؤال الثالث: "ما درجة توفر مهارات الصوت لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي (اختصاص اللغة العربية) في كلية التربية الرابعة بجامعة دمشق؟"

ويعود ذلك من وجهة نظر الباحث إلى أن المقررات الدراسية في برنامج دبلوم التأهيل التربوي في كلية التربية فيما يتعلق بمهارات استخدام الصوت؛ تركز على الجانب النظري لا التطبيقي، فالتطبيقات العملية غير كافة للمهام التدريسية المنوطة بهذه المهارات، وقد يعزى ذلك إلى عدم كفاءة المدرسين الطلبة، وضعف إعدادهم باستخدام هذه المهارات، والضعف في إعداد خطة علاجية لتطوير مستوى الطلبة استناداً إلى نتائج التقويم، إضافة إلى القصور المتمثل في أساليب التقويم، إذ إنها لا تقيس غالباً إلا جوانب اعتاد المشرفون قياسها، وبالرجوع إلى قوائم التقويم المعتمدة في التربية العملية في مرحلة المشاهدة والإلقاء والانفراد وجد الباحث خلوها تماماً من مهارات التواصل غير اللفظية عامة ومهارات بعد الصوت خاصة، الأمر الذي يعكس الضعف الواضح في برنامج

الإعداد، فإذا كانت هذه المهارات ليست بالحسبان في عملية التقويم فهذا يعني أنها غير موجودة سواء في المواد النظري أم الجوانب العملية، وهو أمر يحتاج إلى إعادة النظر فيه، لا سيما إذا عرفنا أهمية مهارات هذا البعد، فتوظيف المدرس لنبرات صوته يساعده على نطق كلمة غير مألوفة أو إظهار علامة إعرابية، ويعود ذلك إلى طبيعة مبحث اللغة العربية ومهاراته المختلفة؛ إذ من أبرز معايير تحقيق الأهداف هو تمثيل المعنى في القراءة الجهرية، أو النص الأدبي، أو التركيز على علامات الإعراب في أثناء القراءة أو القراءة الممثلة في دروس قواعد اللغة العربية وذلك كله لا يتأتى للمدرس دون توظيف تلك المهارات، إضافة إلى أن الصوت هو رأسمال الحديث، ونبراته هي جماله، والتلاعب بنبرات الصوت هي عملية تفسير له وتعمل عمل أي جزء في الجسم يؤدي حركات توضيحية؛ لذلك عدّت نبرات الصوت جزءاً من لغة الجسد فيها يتم إرسال الفكرة والمعلومة في أثناء الحديث وخلال سياق حديث آخر غير ما توحي به النبرة، فيمكن في أثناء الحديث ومن خلال نبرة صوت أن أوحي للطالب بالسكون أو الوقوف أو الخروج.

تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الأسود، والبصيص (2020)، حيث أظهرت نتائجها أن درجة تمكّن الطلبة المعلمين من مهارات التواصل غير اللفظي بما فيها بعد الصوت كانت متوسطة.

وتختلف مع نتائج دراسة كلوب (2011)، والغامدي (2018): إن المعلمين استخدموا مهارات التواصل غير اللفظي بما فيها بعد الصوت بدرجة كبيرة ومرتفعة وعلى نحو كاف.

– الإجابة عن السؤال الرابع: "ما درجة توفر مهارات الاتصال البصري لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي (اختصاص اللغة العربية) في كلية التربية الرابعة بجامعة دمشق؟"

ويعود ذلك من وجهة نظر الباحث إلى عدم وجود قائمة مضبوطة بمهارات التواصل غير اللفظية عامة ومهارات بعد الاتصال البصري خاصة، أو أن هذا التفاوت في النسب المئوية مقصود لعدم وجود معيار يستند إليه مشرفو التربية العملية يراعي الوزن النسبي لتوفر كل مهارة من مهارات التواصل غير اللفظية آنفة الذكر، فجاء توفرها استناداً إلى خبرة المشرفين على التربية العملية واختلاف الفروق الفردية من حيث خبرتهم في هذا المجال، مما يدلّ على أن استخدام مهارات التواصل غير اللفظية في تدريس اللغة العربية لم يخضع لنظام معين خضوعاً واضحاً.

والمعروف أن العين فيها قدرة غريبة على نقل المكنونات والتأثير في المستقبل، وكم تغنى بهذا المعنى الشعر والغناء، فالعيون تتكلّم ولكن بلا صوت، فتوحي ما توحي من هُدى وضلال، تُلهبُ الحواس، وتغزو القلوب، وتغزو الفضاء، من خلال نظرة، أو دمعة تذهل الناظرين، وتلجم ألسنتهم وتتركهم حيارى لا يدرون ما وراءها من خوالج ومآرب، وما تخفيه من شعور وعواطف، وفي هذا السياق يقول "جيابهي" (Jayabhye, 2011): إنه جرى الكشف عن حقيقة عظيمة في الدراسات، وهي أنه ما من إنسان له أعين يبصر بها أو آذان يسمع بها يمكن له أن يقنع نفسه أن البشر قادرون على إخفاء أسرارهم، وبينت دراسة "جوبتا" (Gupta, 2013) أن التواصل غير اللفظي يشير إلى التواصل الذي يتم إنتاجه من وسائل أخرى من الكلمات؛ مثل: (العين، الاتصال، لغة الجسد، أو منبهات صوتية)، وثمة قول مأثور: "العيون نوافذ الروح"، وعلى ذلك يقوم التواصل البصري بدور مهم في التواصل بين المدرسين وتلامذتهم.

تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الأسود، والبصيص (2020): إن درجة تمكّن الطلبة المعلمين من مهارات التواصل غير اللفظي بما فيها بعد الاتصال البصري كانت متوسطة، واستخدام مهارات لغة العينين على نحو غير كاف.

وتختلف مع نتائج دراسة كلوب (2011)، و"سليمانوف" (2016)، والغامدي (2018)، وعبد الغفور (2020): إن نسبة ممارسة مهارات التواصل غير اللفظي للأبعاد كلها بما فيها بعد الاتصال البصري كانت بدرجة كبيرة.

– الإجابة عن السؤال الخامس: "ما درجة توفر مهارات وضعية الوقوف والحركة لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي (اختصاص اللغة العربية) في كلية التربية الرابعة بجامعة دمشق؟"

ويعود ذلك من وجهة نظر الباحث إلى عدم انتباه أو استيعاب المدرسين لأهمية المسافات والمكان، على الرغم من أن العلاقات المكانية قد وردت في دراسات غير قليلة؛ مثل: "كورين" (Kurien, 2010) الذي وضع العلاقات المكانية ضمن تقسيم لغة الجسد، وفي دراسة (Gokceli, 2013) كان استخدام البعد والمسافة من مجالات الدراسة التي أظهرت استخدامها من المعلمين على نحو فعّال، وبينت دراسة (خدرج، 2014) أن للمساقة والمكان أثراً في راحة عملاء البنك وثقتهم بالموظف.

تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة "إبراهيم"، و"محمد" (2019): إن معلمي اللغة العربية يدرسون وهم جالسون كالأصنام ناظرون إلى الكتب أو إلى السبورة عابسو الوجه كالحون، ووضعية أجسامهم تخبر الطلاب بأنهم غير واثقين في أنفسهم من خلال المواد أو الموضوعات التي يدرسونها. ودراسة الأسود، والبصيص (2020)، حيث توصلت إلى تمكّن الطلبة المعلمين من مهارات بعد المسافة المكانية بدرجة تمكّن متوسطة.

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة كلوب (2011)، و"سليمانوف" (2016)، والغامدي (2018): تمكن معلمات اللغة العربية من مهارات الاتصال غير اللفظي بما فيها بعد وضعية الوقوف والحركة بدرجة عالية.

– الإجابة عن السؤال السادس: "ما درجة توفر مهارات المظهر الخارجي لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي (اختصاص اللغة العربية) في كلية التربية الرابعة بجامعة دمشق؟"

ويعود ذلك من وجهة نظر الباحث إلى أن كل من يعمل في مهنة التدريس يقدر قيمة المظهر الخارجي في طبيعة المهنة ومكانتها، وذلك لإدراكهم بأن للمظهر الخارجي تأثيراً سحرياً في نفوس التلاميذ وثقتهم في المدرس وتقديرهم له، وقد ذكرت دراسة "بنزرت" (Benzer, 2012) أن لباس المعلم بوصفه جانباً من جوانب لغة الجسد يجب أن يكون وفق شخصية الشخص ويتناسق مع جسمه، وبينت دراسة (العريني، 2011) أن للمظهر دوراً في تأثير لغة الجسد في الموقف التعليمي من خلال الثقة في المعلم التي تتكون بالتلميذ، وأشارت نتائج دراسة (شحرور، 2009) إلى أن أساتذة الجامعات المحاضرين الذين يتصفون بمظهر فيزيائي جذاب ولافت للنظر، هم أكثر شعبية وأفضل من أولئك الذين لا يتمتعون بجاذبية.

تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة "إبراهيم"، و"محمد" (2019): قلة اهتمام معلمي اللغة العربية باستخدام مهارات بعد المظهر، فهم لا يهتمون بالمظهر الذي يؤدي إلى احترامهم من التلاميذ.

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة كلوب (2011)، والغامدي (2018)، والأسود، والبصيص (2020): توافر مهارات التواصل بلغة الجسد بما فيها بعد المظهر الخارجي لدى المعلمين بدرجة مرتفعة.

توصيات البحث، ومقترحاته:

في ضوء ما تمخض عن البحث من نتائج يوصي الباحث بالآتي:

– الإفادة من بطاقة الملاحظة المتضمنة في البحث للوقوف على أداء مدرسي اللغة العربية في أثناء التدريس.

– أن يكون من ضمن محاور تقييم مدرس اللغة العربية معرفة درجة توظيفه لمهارات التواصل غير اللفظي في أثناء التدريس.

– تضمين برامج إعداد مدرسي اللغة العربية مواد تعليمية وتدريبية خاصة بتوظيف مهارات التواصل غير اللفظي في أثناء التدريس.

– حثّ المدرسين على مراقبة مهارات التواصل غير اللفظي في أثناء التدريس والتأكد من مدى تناغمها مع محتوى هذه الدروس.

أما المقترحات فهي على النحو الآتي:

– إجراء دراسات مشابهة لأهداف البحث على مدرسي اللغة العربية في المراحل التعليمية كلها.

– إجراء دراسات تجريبية تتضمن تصميم برامج مقترحة لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى مدرسي اللغة العربية في أثناء التدريس.

– إجراء دراسة لمعرفة أثر توظيف مدرسي اللغة العربية لمهارات التواصل غير اللفظي في فهم الطلاب واستيعابهم للنصوص الأدبية.

– إجراء دراسات للكشف عن العلاقة بين توظيف مدرسي اللغة العربية لمهارات التواصل غير اللفظي في أثناء التدريس ومستوى تحصيل طلابهم.

المراجع Reference :

1. الأسود، عبد الغفور؛ وحاتم البصيص. (2020). درجة تمكّن طلبة معلم الصف في جامعة البعث من مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي اللازمة لتدريس الكتب المطورة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 16 ، عدد 4. ص 439- 459.
2. إبراهيم، محمد ساني، ومحمد، أشير. (2019). أثر استخدام معلمي اللغة العربية إيماءات الوجه في تنمية التحصيل اللغوي في المدارس العربية. مجلة إعجاز عربي لتعليم اللغة العربية. المجلد2، العدد 2. ص 149- 159.
3. خدرج، زهره وهيب. (2014). درجة توافر مهارات التواصل بلغة الجسد لدى العاملين في البنوك (في شمال الضفة الغربية) وعلاقة ذلك برضا المعتمدين وثقتهم بالبنك، رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعة فكتور فل العالمية، لندن.
4. الدليمي، عبد الرزاق. (2016). نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين. ط1. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع: الأردن.
5. الزبون، نرجس حمدي. (2014). درجة امتلاك معلمي الصفوف الثالثة الأولى في محافظة العاصمة في الأردن للمهارات اللازمة لاستخدام اللوح التفاعلي واتجاهاتهم نحو استخدامه في التدريس الصفي، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد (41)، العدد (2). ص 827-849.
6. شحرور، ليلى. (2009). فن التواصل والإقناع. الدار العربية. بيروت.
7. عبد العظيم، ريم أحمد. (2015). تنمية مهارات تحميل الخطاب اللغوي لدي متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى باستخدام برنامج قائم على النظرية التداولية. دراسات في المناهج وطرق التدريس. جامعة عين شمس – كلية التربية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. ع 210. ص 71-118.
8. عبد الغفور، نضال. (2020). أهمية استخدام لغة الجسد في التعليم بالصفوف الدنيا من وجهة نظر معلمي المدارس الحكومية بمدينة جنين دراسة استطلاعية. مجلة العلوم التربوية والنفسية. المجلد (4)، العدد (20)، 30 مايو 2020 م. ص 79-105.
9. عبد الغفور، نضال. (2018). لغة الجسد في العملية التعليمية التعلمية: أهميتها وأهم تطبيقاتها التربوية، مؤتمر العلوم الاجتماعية الثاني (INCSOS)، جامعة القدس الفلسطينية وجامعة غازي التركية الدولة، المنعقد في 2018/03/24.
10. عبد الفتاح، محمود أحمد. (2013). الاتصال (اللفظي وغير اللفظي). ط1. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
11. العريني، أحمد. (2011). مدى توفر مهارات الاتصال غير اللفظية لدى هيئة التدريس في كلية العلوم بجامعة القصيم من وجهة نظر الطلبة. رسالة ماجستير منشورة على الإنترنت. جامعة القصيم، كلية الآداب والتربية.
12. الغامدي، بسينة عبد الله سعيد. (2018). مستوى تمكن معلمات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة من مهارات الاتصال التعليمي الفعال. جامعة أم القرى – كلية التربية – قسم المناهج وطرق التدريس.
13. غولر، رجب آلتين. (2019). لغة الجسد ودورها في تدريس مادة اللغة العربية للصف الخامس في المرحلة المتوسطة بتركيا (دراسة تطبيقية على المدارس المتوسطة في مدينة اسطنبول)، رسالة ماجستير في المناهج وطرق التدريس، جامعة إفريقيا العالمية، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.

14. القضاة، خالد؛ وأديب ذياب حمادنة. (2012). كفايات التعلم الإلكتروني لدى معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية في محافظة المفرق في ضوء بعض المتغيرات، مجلة المنار، المجلد (18)، العدد (3).
15. كلوب، فتحي سليمان. (2011). مدى ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات التواصل غير اللفظي من وجهة نظر مشرفيهم في محافظات غزة. بحث مقدم للمؤتمر العلمي (المؤتمر التربوي الرابع) بعنوان "التواصل والحوار التربوي .. نحو مجتمع فلسطيني أفضل"، المنعقد في الجامعة الإسلامية، كلية التربية فلسطين بتاريخ 2011/10/31م. ص 534-572.
16. ندى، يحيى محمد؛ وفخري مصطفى دويكات. (2016). درجة توافر مهارات التواصل بلغة الجسد لدى معلمي المدارس الحكومية الأساسية في شمال الضفة الغربية من وجهة نظرهم. مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، المجلد (4)، العدد (2). ص 47-62.
17. As-shibaagh, 'Uqbah. (2015). "Lughotu Al Jasadi Wa Ahdaafi At Tafaawuth At Tijaary. Risalati A'dati Li Naili Darojati Al Masjistiir Fii At Tasawuqi." Jaamiyah Halbu.
18. Alibali, Martha & others. (2013). Students learn more when their teacher has learned to gesture effectively, Gesture, 13(2). 210–233.
19. Antika, Rindilla and Ikhsan, Khairi. "Teachers' Nonverbal Communication in English Teaching and Learning Process." Tell-Us Journal, vol. 4, no. 1, 2018, pp. 65–79, doi:10.22202/tus.2018.v4i1.2799.
20. Azamat Sulaymonov. (2016). Body language: Tool of young teachers for classroom management. Golden Vibes :International E- Journal of English Literature & Translation Studies. Volume, 1 Number 4.1-10. (2016). ISSN: 2455-2887.
21. -Benzer, Ahmet(2012) teachers' opinions about the use of body language, Education. Spring2012, Vol. 132 Issue 3, p467-473.
22. Feruza Khandamova. (2020). Body Language And Teachers' Attitude In Teaching Process. "Science and Education" Scientific Journal. November 2020 / Volume 1 Issue 8. 314-317.
23. -Jayabhye, R.(2011). Decoding nonverbal communication, Confluence, Social Psychology quarterly, Social Psychology Quarterly. 37(1). P 35-40.
24. Garba, Sadiya Inuwa. (2019). Teachers and students' perceptions on use of nonverbal communication in instruction of English in public secondary schools in Bauchi Metropolis, Nigeria. A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the award of the Degree of Master in Language Education (Language Education) in the school of Education of Kenyatta University.
25. Gokceli,Samet. (2013). The attitudes of high school students towards the teachers body language course: Adana KozanFatih Anatolian High School Case, Journal of Social Sciences / Journal of Social Sciences. Oca 2013, Vol. 6 Issue 11, p543-572. 30p.
26. -Gupta, Neha. (2013). Effective Body Language in Organizations, IUP Journal of Soft Skills. Mar 2013, Vol. 7 Issue 1, p35-44.
27. Korchan, Ondřej (2010) Body language and gestures across cultures, M.A. Brno: Masaryk University, Faculty of Education, Department of English Language and Literature.
28. -Kurien, Daisy. (2010). Body Language: Silent Communicator at the Workplace, IUP Journal of Soft Skills. Mar 2010, Vol. 4 Issue 1/2, p29-36.
29. -Miller, Patrick. (2005). Body Language in the Classroom, Techniques: Connecting Education & Careers. Nov/Dec2005, Vol. 80 Issue 8, p28-30. 3p.
30. Mingxia Liu.(2019). The Research on Body Language's Role in English Teaching. International Journal of English, Literature and Social Science (IJEL S). Vol-4, Issue-4, Jul – Aug 2019. 962-966.

31. Mohd Ala-uddin Othman, Zawawi Ismail, Che Mohd Zaid, Muhammad Rusdi Ab. Majid. (2020), Non-Verbal Communication and Its Effectiveness on Teaching and Learning Arabic. Journal of Critical Reviews. 3(9), 21-25. (SCOPUS-Indexed)
32. Nuraeni, N., & Wahab, I. (2020). Verbal and Non-Verbal Communication in Teacher Talk in the Classroom Universitas Muslim Maros. Seltics, 3(1), 22–32. https://doi.org/10.46918/seltics.v3i1.524
33. - Taleb, M. & Larbi,I. (2018). The impact of teacher's non-verbal communication on students' speaking performance: The case study of first-year EFL students at Tlemcen University. Dissertation Submitted to the Department of English as a Partial Fulfilment for the Requirement for the Degree of Master in Language Studies. University of Tlemcen Research Repository.
34. -Tayade, Narendra Sonu. (2011). English Language Teaching in India and Body Language, E-proceedings of the International Online Language Conference (IOLC). 2011, Vol. 2, p510-513.
35. Yaghoobi, Aziz. (2014). English language teachers' methods of using non-verbal communication. A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the Degree of Master of Arts in General Linguistics.
36. Wagner, S & Meadow S. (2016). "The Role Of Gesture In Learning: Do Children Use Their Hands To Change Their Minds." Journal Of Cognition And Development, 7 (6). 211–232.